

تفسير سورة عبس | من مختصر تفسير ابن كثير لأحمد شاكر (

عمدة التفسير) | يوم ٢٢/٧/٣٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء مبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الثاني والعشرون من رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. الكتاب الذي - [00:00:00](#)

بين ايدينا هو مختصر تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى. هذا المختصر هو من مختصرات تفسير ابن كثير اختصار الشيخ آآ المحدث احمد شاكر رحمه الله تعالى وهو من اجل مختصرات تفسير ابن كثير وهو ما يسمى بعمدة التفسير. قرأنا في - [00:00:20](#) الجزء الاخير والان نستكمل آآ سورة سورة عبسة. تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه والمسلمين. قال المؤلف رحمه الله - [00:00:40](#)

تعالى تفسير سورة عبس وهي ذكر غير واحد من المفسرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يخاطب بعض عظماء قريش. وقد بينما هو يخاطبه ويناجيه اذ اقبل ابن ام مكتوم وكان ممن - [00:01:00](#) من اسلم قديما. فجعل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ويلج عليه. ورد النبي صلى الله وود النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كف ساعته تلك ليمكن من مخاطبة ذلك الرجل طمعا ورغبة في هدايته. وعبس في وجه ابن ام مكتوم واعرض عنه واقبل - [00:01:20](#)

بل على الاخر فانزل الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى. وما يدريك لعله يزكى. اي يحصل له زكاة وطهارة في نفسه او يذكر فتنفعه الذكرى ان يحصل له اتعاظ وانذار عن المحارم. اما من استغنى فان اي - [00:01:40](#) اما الغني فانت اما اما الغني فانت تتعرض له لعله يهتدي وما عليك الا اي ما انت اي ما انت بمطالب به اذا لم يحصل له زكاة. المطالبة انت بمطالب به اذا لم يحصل له زكاة. واما من جاءك يسعى وهو يخشى اي - [00:02:00](#)

يقصدك ليهتدي بما تقول له فانت عنه تلهي اي تتشاغل. ومن ها هنا امر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم الا يخص بالانذار بل يساوي فيه الشرير بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف والفقير والغني - [00:02:30](#) والسادة والعبيد والرجال والنساء والصغار والكبر. ثم الله يهدي من يشاء الى صراط وله الحكمة البالغة وروى ابو يعلى وابن جرير عن عائشة قالت انزلت عبس وتولى ابن ام مكتوم الاعمى اتى الى - [00:02:50](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول ارشدني قالت وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظماء المشركين قالت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول اترى بما يقول بئسا؟ فيقول لا. فانزلت - [00:03:10](#) عبس وتولى وقد روى الترمذي مثله. وهذا وهكذا لا. تكبير شاهد وابو مالك وقتادة والضحاك وابن زيد وغير واحد من السلف والخلف. انها نزلت في ابن ام مكتوم. والمشهور ان - [00:03:30](#)

ابو عبد الله ويقال عمرو والله اعلم. طيب طيب هذي الان شف الان السورة مثل ما ذكر المؤلف سبب نزولها هي قصة عبد الله ابن ام مكتوم كان رجلا اعمى والقصة مشهورة انه جاء يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:50](#) والنبي مشغول في كبار المشركين وصناديد الشرك لعلهم يسلمون. هي اول السورة عشان نفهمها هي جاءت لتعليم النبي صلى الله

عليه وسلم وتعليم الامة النظر في المصالح. وان لا يقدم امر دون النظر في غيره. يعني انظر في - 00:04:10
اصبح ايهم اولى؟ يعني يعني النبي صلى الله عليه وسلم ترك هذا لمصلحة في نظره انها اولى. والصحيح ان هذا اولى من هذا. ولذلك
الله عاتب صلى الله عليه وسلم بعتاب لطيف لما قال عباس وتولوا حتى ما خاطبه مباشرة قال كأنه رجل بعيد قال عباس هذا الرجل
وتولى ان - 00:04:30

جاءه الاعمى ثم وجه الخطاب اليه قال وما يدريك يا محمد؟ لعله يزكى هذا يسميه العلماء علماء البلاغة يسميه بالالتفات وتلاحظ ان
الايات تحدثت عن هذه القصة وبينت حتى اوضحها وجلتها اوضح بيها ثم انتقلت الايات الى - 00:04:50
في شيء الى بيان الثناء على القرآن العظيم. كلا انها تذكرة وان هذه دعوة عامة. دعوة عامة. طيب نواصل الحديث تفضل اقرأ قال
قال رحمه الله وقوله كلا ان اي هذه السورة او الوصية بالمساواة بين الناس في ابلاغ العلم بين شريفهم ووضيعهم وقال قتالته السدي
كلا انها - 00:05:10

تذكرة القرآن فمن شاء ذكره اي فمن شاء ذكر الله في جميع اموره ويحتمل عود الضمير على الوحي لدلالة الكلام عليه وقوله مكرمة
مرفوعة مطهرة اي هذه السورة او العظة وكلاهما متلازم بل جميع القرآن - 00:05:40
في صحف مكرمة اي مرفوعة اي عالية القدر مطهرة اي من الدنس والزيادة والنقص. وقوله بايدي السفرة قال ابن عباس قال ابن
عباس المجاهد والضحاك فقال وهب بن منبه هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:00
وقال قتادة هم قراء. وقال ابن جريج عن ابن عباس السفا بالنبطية القراء. وقال قال ابن جريج الصحيح ان السفرة الملائكة والسفرة
يعني بين الله ومنه يقال السفير الذي يسعى بين الناس للصلح والخير. وقال البخاري سفره الملائكة. سمرت اي - 00:06:20
وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتأديته الذي اصلحوا بين القوم وقوله كرام
بررة اي آآ اي خلقهم كريم اي خلقهم كريم حسن شريف واخلقهم بارة طاهرة كاملة. ومن ها هنا ينبغي لحامل القرآن ان
يكون في افعاله واقواله - 00:06:50

به على السداد والرشاد. روى الامام احمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع
السفرة الكرام البررة والذي يقرأه وهو عليه شاق له اخرج الجماعة. طيب يعني يعني شف الايات كلها في تعظيم القرآن ومكانته. ذكر
يعني - 00:07:20

باوجه التعظيم ثم يعني ابن كثير وقف عند كلمة بايدي سفرة ما المراد بالسفرة؟ ام الملائكة او من هم تفسير ابن عباس انهم الملائكة.
وذكر بعضهم انهم القراء او غير ذلك. والصحيح انهم الملائكة واستدل بحديث عائشة رضي الله عنها - 00:07:40
الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة. كل هذا واضح طيب واصل واصل احسن الله اليكم قال رحمه الله يقول تعالى
زاما لمن انكر البعث ادم قتل الانسان ما اكفره. قال - 00:08:00

ضحاك عن ابن عباس قتل الانسان لعن الانسان. وكذا قال ابو مالك وهذا لجنس الانسان المكذب لكثرة تكذيبه بلا مستند بل بمجرد
الاستبعاد بل بمجرد الاستبعاد وعدم العلم. قال ابن جريج ما اكثره! ما اشد كفره! قال ابن - 00:08:20
ويحتمل ان يكون المراد اي شيء جعله كافرا. اي ما حملة على التكذيب بالميعاد. وقال قتادة ما اكثر ما العنه. ثم بين تعالى له كيف
خلقه ثم بين تعالى له كيف خلقه الله من الشيء الحقير. وانه - 00:08:40

قادر على اعادة فقال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره اي قدر اجله ورزقه وعمله وشقي او سعيد ثم قال ابن عباس ثم يسر
عليه خروجه من بطن امه وكذا قال عكرمة والضحاك هو ابو صالح وقاتدة - 00:09:00
والسدي واختاره ابن جريج. قال مجاهد هذه في قوله انا هديناه السبيل اما شاكر اوما كفورا اي بيناه واوضحناه وسهلنا عليه عمله.
وهكذا قال الحسن وابن زيد وهو الارجح والله اعلم. يعني شف - 00:09:20

قوله تعالى ثم السبيل يسره. ما المراد بالسبيل؟ قال الخروج من بطن امه. الذين رجحوا هذا الرأي الطبري وغيره نظروا الى سياق
الاية. الاية تتحدث عن خلق الانسان. والذين قالوا ان السبيل هنا مراد به طريق الخير والشر. استدلو باية - 00:09:40

ها انا هديناه السبيل. كأن آآ ابن كثير رجح هذا الرأي. اللي هو انا هديناه السبيل. يعني السبيل تليق الخير او الشر لكن الذي يرجح يعني الذي يتضح والله اعلم هو الاية لانه قال بعدها ثم اماته فاخبره كانه يعني سبيل خروج من بطن امه - 00:10:00 وهذا انسب الى سياق الاية. طيب. نعم واضح وواصل. احسن الله اليكم وقوله ثم اماته فاكبر اي انه بعد خلقه له اماته فاخبره اي جعله ذا قبر. والعرب تقول قبرت الرجل اذا ولى اذا ولى ذلك منه اذا اقبره اذا والعرب تقول - 00:10:20 فقبرت الرجل الى ولي ذلك منه واخبره الله. وغضبت قرن السيل. غضبت وعظبتوا وعظبتوا قرن الثوري واعظبه الله وبترت ذنب البعيد وابتله الله طيب ليش قال هذي الاشياء؟ يقول ما الفرق بين قبرة واقبر؟ قبرة الذي يباشر تقول نحن قبرنا فلان اذا - 00:10:50

اشرت ان اقبر فهو الذي امر. فلما انت تأمر بقبر فلان تقول اقبروه. اقبرناه. الله ما يباشر القبر لكنه يأمر ولذلك قال ثم اماتهم فاقبره. واضح الفرق بينهما؟ طيب واصل واصل - 00:11:20 عليكم. وقوله ثم اذا شاء انشره اي بعثه بعد موته ومنه يقال البعث والنشور ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم تنتشرون. انظر الى العظام كيف انظر الى العظام - 00:11:40

كيف ننشرها؟ ننشرها. ثم نكسوها. ايه عندك ننشرها ننشرها بالكسر. اي نعم طيب. او ينشزها كلها احسن الله اليكم. وروى ابن ابي حاتم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:00 ياكل الانسان الا عجب ذنبه. قيل ما هو يا رسول الله؟ قال مثل حبة خردل منه ينشأون. وهذا الحديث جئت ثابت في الصحيح عن ابي هريرة بدون هذه الزيادة. ولفظه كل ابن كل ابن ادم كل ابن ادم - 00:12:20

فبيلي الا عجب الذنب. منه خلق وفيه يركب. منه خلق. وقول طيب طيب وفيه يركب. طيب شف لاحظ عشان نفهم منهج ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية ثم اذا شاء انشره ما معنى انشره؟ فسرنا قال - 00:12:40 قال النشور والبعث ثم اتى بآية ثانية دليل على ان يفسر القرآن بالقرآن لو من الناحية اللغوية ثم اتى بالحديث فهذا دليل على منهجه انه يفسر القرآن بالقرآن بالسنة باقوال الصحابة باقوال التابعين. هذا منهج يسير عليه يعني لا يكاد - 00:13:00 يتركه ابدًا. طيب اقرأ كلاً احسن الله اليكم. وقوله كلاً لما يقضي ما امر. قال ابن جرير يقول كلاً ليس الامر بقول هذا الانسان الكافر. لانه قد ادى حق الله عليه في نفسه وماله. لما يقضي ما امره يؤدي ما فرض - 00:13:20

وعليه من الفرائض لربه من الفرائض لربه عز وجل. ثم روى هو وابن ابي حاتم عن مجاهد قوله لما يقضي ما امره قال لا يقضي احد ابدًا كلما افترض عليه. وحكام البغوي عن الحسن البصري بنحو - 00:13:40 من منها ولم اجد المتقدمين فيه كلاما سوى هذا. والذي يقع لي في معنى ذلك والله اعلم ان المعنى ثم اذا شاء ان اي بعثة كلها لم اي لا يفعله الان حتى تنتضي المدة. ويفرغ القدر من بني ادم - 00:14:00

ممن كتب تعالى له ان سيوجد منهم ويخرج الى الدنيا. وقد امر به تعالى كونا وقدرًا. فاذا تناهى ذلك عند الله انشر الله الخلائق واعادهم كما بدأهم. يعني هذه مسألة فيها خلاف او هذا التفسير تفسير كلاً لما يقضي ما امر - 00:14:20

وذكر فيه ذكر فيه وجهين من التفسير يقول كلاً ليس الامر كما يقول هذا الكافر لكن حتى حتى يقضي يعني لما يقضي ما امره الله من الفرائض ولم يستجيب لامر الله فاذا قضى ما امره الله كان على ما هو عليه - 00:14:40 هذا وجه والوجه الثاني قال كلاً ليس الامر كما يقول بل حتى يقضي الله سبحانه وتعالى ما امر به من خلق وانتهاء الامر اليه. يعني كلها هذا تفسير وهذا تفسير. طيب. واصل - 00:15:00

نعم احسن الله اليكم. وقوله تعالى فلينظر فلينظر الانسان الى طعامه فيه امتنان وفيه استدلال باحياء وبالهامدة على احياء الاجسام بعدما كانت عظاما بالية وترابا متمزقا. انا صببنا الماء صبا اينزلناه من السماء - 00:15:20 على الارض شققنا الارض شقا اي اسكناه فيها فدخل فيه فدخل تخومها وتخلل في اجزاء الحب ادعي فيها طار على وجه الارض فانبتنا فيها حبا وعنبا وقبا. فالحب كل ما يذكر من الحبوب - 00:15:40

عنب ومعروف والقضب التي تأكلها الدواب رطبة. ويقال لها القط ايضا. قال ذلك ابن عباس اي نعم. نعم شيخنا. يقول يعني ما هو؟ قال هي الفصفصة التي تأكل الدواب يعني هي الرطب البرسيم. يسمونها القت. هذا معروف يعني - [00:16:00](#) نبات نبات الحيوان. نعم. اه قال ذلك ابن عباس وقتادة الضحاك والسدي وقال الحسن البصري القضب العلف. وهو معروف وهو وهو ادمن وعصيره ادم ويستصبح به ويدهن به. و يؤكل بلحا يؤكل بلحا بشرى ورطبا وتمرا ونيئا ومطبوخا - [00:16:30](#) انه ويعتصر منه رب وخل. وحدائق غلبة اي بساتين قال الحسن وقتادة غلاظ كرام. وقال ابن عباس ومجاهد الحدائق كل الحدائق كل ما التفت واجتمع وقال ابن عباس ايضا غلب استظل به. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وحدائق غلبة اي طوال. وقال عكرمة - [00:17:10](#)

غلبة اغلاظ الاوساط الاوسط رواية غلاظ الرقاب الم ترى الى الرجل اذا كان غليظ الرقبة قيل والله ان انه لاغلب رواه ابن ابي حاتم. يعني كلها معاني صحيحة. كلها معاني صحيحة في تفسير الغلبان. واردة عن السلف من الصحابة والتابعين - [00:17:40](#) كلها معاني متقاربة. اي نعم الطويلة الغليظة الوسط غليظة الرقبة كلها متقاربة. نعم. طيب متواصل السلام عليكم وقوله وفاكهة وابى ام فاكهة فهما الثمار قال ابن عباس الفاكهة كل - [00:18:00](#) ما اكل رطبا. والاب ما انبتت الارض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس. وفي رواية عنه والحشيش للبهائم وقال مجاهد وسعيد ابن جبير وابو مالك الاب الكأ وعن مجاهد والحسن والحسن وقتادة وابن زيد - [00:18:20](#) الاب للبهائم كالفاكهة لبني ادم. وعن عطاء كل نبت على وجه الارض فهو اب. وقال الضحاك كل شيء انبتته او فاكهتي فهو اب. وقال ابو السائب ما انبتت الارض مما يأكل الناس وتأكل الانعام - [00:18:40](#) وقال ابن عباس الكأ والمرعى. وكذا قال مجاهد والحسن وقتادة وابن زيد وغير واحد. وعن انس قال قرأ عمر قرأ عمر ابن الخطاب عبس وتولى اتي على هذه الآية وفاكهة واما قال عرفنا ما الفاكهة فما الاب - [00:19:00](#) فقال لعمر يا ابن الخطاب ان هذا فهو اسناد صحيح وقد رواه غير واحد عن انس به اه هوبا عن انس به هو محمول على انه اراد ان يعرف شكله وجنسه وعينه والا فهو وكل من قرأ هذه الآية - [00:19:20](#)

اعلموا انه من نبات الارض. لقوله فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتون. وحدائق غلبة وفاكهة واما وقوله متاعا لكم ولانعامكم اي عيشة لكم ولانعامكم في هذه الدار الى يوم طيب بس نواصل - [00:19:40](#) لاننا اذا انتهينا من سورة عبس سنقف عند تفسير ابن كثير وننتقل الى تفسير اخر. لان شاء الله لان بقية سورة يعني بقية السور والتكوير هذه كلها يعني قد قرأناها قبل ذلك وسجلناها. فودنا نكمل بس السورة هذا الوجه الاخير - [00:20:00](#) ان شاء الله تفضل. ابن عباس الصاخة اسم من اسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره قال ابن جرير لعله لعله اسم النفخة في الصور. وقال البغوي الصاخة يعني صيحة القيامة سميت بذلك لان - [00:20:20](#) انها تشخ الاسماك وفي اسماعها حتى تكاد تصمها. يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه ان يراهم فروا منهم ويبتعد عنهم لان الهول عظيم والخطب جليل قال عكرمة يلقي الرجل زوجته فيقول لها يا هادي اي بعل كنت لك فتقول نعم البعل كنت وتثني بخير - [00:20:40](#)

استطاعت فيقول لها فاني اطلب اليك اليوم حسنة واحدة لعلي انجو مما ترين. فتقول له ما ايسر ما طلبت ولكن لا اطيق ان اعطيك شيئا اتخوف مثل الذي تخاف مثل الذي قال وان الرجل ليلقى ليلقى ابنه - [00:21:10](#) علقوا به فيقول يا بني اي والد كنت لك فيثني بخير؟ فيقول يا بني اني احتجت الى مثقال ذرة من حسناتك لعلي انجو بها مما ترى فيقول ولده يا ابتي ما ايسر انا طلبت ولكني اتخوف مثل الذي تتخوف فلا استطيع ان اعطيك شيئا. يقول الله تعالى يوم يفر - [00:21:30](#)

ومن اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه. وفي الحديث الصحيح في امر الشفاعة انه اذا قال انه اذا طلب ان انه اذا طلب الى كل واحد من اولي العزم اذا طلب الى كل واحد من اولي العزم ان يشفع عند الله في الخلائق يقول نفسي نفسي - [00:21:50](#)

لا اشكو اليوم الا نفسي حتى ان عيسى ابن مريم يقول لا اسأله اليوم الا نفسي. لا اسأله مريم التي ولدتني ولهام يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبتة وبنيه. قال قتادة الاحب فالاحب والاقرب فالاقرب - [00:22:10](#)
من هول ذلك اليوم. يقصد الاحب فالاحب يعني ترتيب الاية. قال اه من اخيه وامه وابيه احب شيء الابناء اعظم شيء ثم الزوجة ثم الاب والاب والام ثم الاخ فرتبهم ترتيبا الاقرب والاقرب يعني - [00:22:30](#)
يفر من البعيد ثم اخر ما يفر من القريب. نعم تفضل اقرأ لكل قوله نعم احسن الله اليكم اه وقوله من كل امرئ منه يومئذ شأن يطيشه شاغل عن غيره. روى ابن ابي - [00:22:50](#)

حاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة مشاة؟ قال فقال زوجته يا رسول الله او يرى بعضنا عورة بعض؟ قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه او قال ما اشغله عن النظر. بأس عن النبي صلى الله - [00:23:10](#)
وعليه وسلم قال تحشرون حفاة عراة غرنا. فقالت امرأة ايبصر او يرى بعضنا عورة بعض؟ قال منهم يومئذ شأن يغنيه ثم قال الترمذي وهذا حديث حسن صحيح. وروى النسائي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه - [00:23:30](#)
يوم القيامة حفاة عراة غرنا فقالت عائشة يا رسول الله فكيف بالعورات؟ فقال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه انفرد به النسائي وقوله وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة اي يكون الناس هنالك فريقين وجوه مسفرة اي مستنيرة - [00:23:50](#)
ضاحكة مستبشرة اي مسوء من السرور في قلوبهم قد ظهر البشر على وجوههم. وهؤلاء هم اهل الجنة. ووجوه ثم اذن عليها غبرة ترهقها فترة اي اقتره اي سواد. وقال ابن عباس ترهقها فترة اي يغشاها سواد الوجوه - [00:24:10](#)
وقوله اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكفرة الفجرة في اعمارهم كما قال تعالى ولا يلد الا فاجرا كفارا. طيب طيب يعني الى هنا تنتهي سورة آآ عبس وتلاحظ انها يعني في بدايتها ذكرت قصة الرجل الاعمى تعيس في وجهه ولاحظ انه ذكر الوجه في اول السورة ووجه في اخر - [00:24:30](#)

مسفرة ضاحكة مستبشرة وفيه التعليم آآ يعني في النظر في المصالح ونحوها اه بعد ذلك جاءت السورة في ذكر الثناء على القرآن وعلى اهل القرآن ثم بعد ذلك انتقلت الى الادلة الدالة على - [00:25:00](#)
قدرة الله سبحانه وتعالى على البعث وهذه ادلة مشاهدة وهو نزول المطر ومن بات الشجر ونحو ذلك. ثم ختمت السورة عرض يوم القيامة وانقسام الناس يوم القيامة الى فريقين سعداء واشقياء وهذه دائما في السور - [00:25:20](#)
في السور المكية طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله اللقاء القادم يا شيخ عبد الرحمن ناخذ مقدمة مقدمة اه ابن جرير الطبري. المقدم الفني يا شيخ؟ الطبري الطبري بن جرير. الطبري باذن الله. ان شاء الله - [00:25:40](#)
في المقدمة ونقرأ فيها ثم ناخذ عاد مواضع متيسرة من تفسير ابن جرير نشوف حتى تعطي يعني ناخذ صورة واضحة عن هذا التفسير والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد جزاكم الله خيرا. امين بارك الله فيك ونشكر لك يعني تواصلك معنا وبارك الله فيك وحضورك - [00:26:00](#)
- [00:26:20](#)